الفيول فسار سعد اليهم فانهزم الفرس الى ان لحقوا بنهاوند وبعث سعد الى يزدجرد من
يدعوه الى الاسلام فابى واغلظ في الجواب ثم وجه رستم في ستين الفا وجعل على مقدمتهم جالينوس
في اربعين الفا ثم التقيهم ماصاروا به فوق مائتي الف وفيهم ازيد من ثلثين فيلا فنزلوا
القادسية وكان سعد رضي الله عنه مريضا لا يستطيع الركوب ولا الجلوس فجمع الناس ووعظهم
وحرضهم على الجهاد فالتقى الجمعان واقترن ثلاثون الفا من اهل فارس بالسلاسل لئلا يهربوا
ثم زحف المسلمون عليهم فاقتتلوا الى غروب الشمس ثم تراجعوا في اليوم الثاني كذلك ثم في الثالث فقتل
من المسلمين الفان ومن المشركين عشرة آلاف وحمل الامر على الفريقين وقدم هشام بن عتبة
من الشام في سبعمائة فارس بعد فتح دمشق وتقاتلوا في الليل اشد قتال وكان كلامهم الهرير فسميت ليلة
الهرير واقبل سعد على الدعاء وكان مجاب الدعوة فلما اصبحوا اقتتلوا حتى قامت الظهيرة وهبت
ريح عاصفة فمال الغبار على المشركين فانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه
فاستظل بظل بغل عليه المال فضرب هلال بن علقمة الحمل الذي استظل به فقطع حباله فوقع على
رستم احد العدلين فضرب نحو الجسر ورمى نفسه واقتحم هلال عليه فاخذ برجله ثم اخرجه فقتله
فرماه بين ارجل البغال ونادى على سريره قتلت رستم ورب الكعبة فانهزم المشركون و
تساقطوا في الماء وقتل المسلمون منهم ثلاثين الفا وقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف سوى من
قتل منهم قبل ذلك وقتل من المسلمين في القادسية ستة آلاف ولما انهزموا امر سعد زهرة باتباعهم
فقتل جالينوس وخلقا كثيرا منهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسية واستكثر سعد سلب
جالينوس فكتب الى عمر بذلك فامره باعطائه لمن قتله فاعطاه سعد اياه فباعه بسبعين الفا

١٢٨

الفا واعطى ايضا هلالا قاتل رستم سلبه فباعه بسبعين الفا وجمع من الاسلاب والاموال
ما لم يجمع مثله ثم ان الفرس لما انتهوا الى الراذ والجمع بنهاوند ونزل يزدجرد همدان فبعث سعد في طلبهم
حتى انتهوا الى جلولاء فكانوا بها الى ان وقعت وقعتها سنة ست عشرة من الهجرة وقيل سنة
خمس وقيل اربع فتح حلب مدينة عظيمة بالشام كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة التربة كان بها
مقام الخليل عليه السلام وفيها ايضا فتح انطاكية بفتح الهمزة وكسرها وسكون النون وكسر الكاف
وفتح المثناة الخفيفة مدينة عظيمة موصوفة بالنزاهة هي قصبة البلاد التي يقال لها اسم بالعواصم كان قديم
بناها انطاكية بنت الروم بن عيص وعليها سور عظيم وسماها الروم مدينة الله لعظمها وهي مدينة الملك و
ام المدن لانها عندهم اول مدينة ظهر فيها دين النصرانية وفيها مسجد حبيب النجار وقبره هناك يزار ويتبرك
به وفيها ايضا في شهر ربيع الاول كما في مثير الغرام او في شهر ربيع الآخر كما قاله الحافظ ابو محمد القاسم في فضائل
بيت المقدس لابن الجوزي ان فتح بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة ويوافقه ما في صحيح البخاري وقيل سنة
سبع عشرة عن جمهور من التعبير القدس اي بيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان والثاني متعين هنا
وهو بيت المقدس من اسمائه المسجد الاقصى وتسمى مدينة بيت المقدس ايلياء ككبرياء وجاز فيه القصر و
تعمير بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما دخل بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا عظيما
مما طرح الروم غيظا لبني اسرائيل وفي رواية جعلت صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة مما القته النصارى عليها
مغايرة لليهود حتى ان كانت المرأة لتبعث بخرق دمها من رومية فتلقى عليها فبسط عمر رضي الله عنه
رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه حتى طهرها وصلى في محراب داود عليه السلام
ثم بنى للمسلمين مسجدا في موضع مسجد سليمان بن داود في مقدم الصخرة مما يلي القبلة وكان قد سأل كعبا اين
اي كعب الاحبار منه

Copyright © King Saud University